



إعداد: نايف آل الشيخ مبارك

## السُّنن المؤكدة (٤) صلاة الاستسقاء



- حكمها.
- وقتها.
- مستحباتها.
- صفتها.
- الاستسقاء.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نختم الحديث بحول الله عن السنن المؤكدة، بعدما تعرّفنا أنّ الصلوات غير الواجبة على ثلاثة أقسام، ومن بين هذه الأقسام: السنن المؤكدة، وأن الصلوات المسنونة تأكيداً في المذهب أربعة، وانتهينا من الحديث عن سنة الوتر والعيد وكسوف الشمس، وفي هذه النشرة نتناول السنة المؤكدة الرابعة:

### - صلاة الاستسقاء.

والاستسقاء: طلب السقي.

أي: طلب السقي من الله تعالى، بمطر، أو جريان نهر أو ماء عين، لقحط نزل.

### - حكمها:

صلاة الاستسقاء (سنة عين مؤكدة) للذكر البالغ، وتستحب للصبي والمرأة المتجالة والجماعة شرطاً في سنيتهما. ومن فاتته مع الجماعة يستحب له الصلاة فقط.

### - صفتها:

ركعتان، يجهر بالقراءة فيهما، ثم خطبتان كالعيد، إلا التكبير فيبدله بالاستغفار كما سيأتي.

### - وقتها:

من حلّ النافلة إلى الزوال، أي: أنها مثل صلاة العيد في الوقت.

وحلّ النافلة يكون بعد طلوع الشمس، وارتفاعها قدر رمح، وهذا مرّ توضيحه في النشرة: (١٥-١٦).

## - أسباب صلاة الاستسقاء:

### تسنُّ صلاة الاستسقاء:

١. لأجل إنبات الزرع أو حياته.

٢. لأجل شرب الإنسان أو الحيوان.

وذلك إما أن يكون بسبب:

١. تخلّف المطر.

٢. توقّف ماء النهر أو قلة جريانه. أو قلّة جريان العين، أو غور مائها.

ويكرّر الاستسقاء استنائاً لأحد الأسباب المتقدمة في أيام أخرى، لا في يومٍ واحد، إن تأخّر المطلوب بأن لم يحصل، أو حصل دون الكفاية.

وأما إن نزل المطر بقدر الكفاية فقط فيندبُ ولا يسنُّ إقامة صلاة الاستسقاء لطلب الزيادة والسعة.

## - الخروج لها:

يخرج لها الإمام والناس وقت الضحى، مُشاةً بثياب المهنة، أي: ما يمتن من الثياب بالنسبة للابسه، مع الخضوع والخشوع.

ويخرج لها المسلمون المكلفون، والمُسَنَّات من النساء (المتجالّة)، والصبيان الذين يعقلون القربة والعبادة، والمرأة الشابة غير المفتنة.

ويخرج أهل الذِّمَّة مع الناس لا قبلهم ولا بعدهم، وينفردون عن المسلمين بمكانٍ، ولا ينفردون بيومٍ عن المسلمين، وذلك خشية أن يسبق القدرُ بالمطر في يومهم فيُفتن بذلك ضعفاء المسلمين. ويُكره إخراج الهائم والمجانين.

### - مستحباتها:

١. خطبتان بعد الصلاة كالعيد، يجلس الإمام في أول الخطبة، ووسطهما، ويتوكأ على شيءٍ كعصا، ولا يدعو لأحد من المخلوقين بل برفع ما نزل بهم.
- ويقف على الأرض لا على المنبر، ويعظ الناس، ويأمرهم بالتَّوْبَة والإنابة والصَّدقة.
٢. يبدل التَّبْكِير الذي في خطبة العيد بالاستغفار، بلا حدٍّ في أول الخطبتين.
٣. استقبال الإمام القبلة بوجهه وهو قائم بعد فراغه من الخطبة، فيحوّل رداءه استحبابًا، ويجعل ما على كتفه الأيسر على الأيمن، ويبالغ في الدُّعاء.
- ويحوّل الذكور فقط دون الإناث أرديتهم كذلك وهم جلوس، ويؤمّنون على الدعاء.
٤. مبالغة الإمام في الدُّعاء بأن يطيله، ويدعو برفع القحط، وإنزال الغيث والرَّحمة.
٥. صيام ثلاثة أيام قبل صلاة الاستسقاء.
٦. الصَّدقة قبل الصَّلَاة بما تيسر على الفقراء.
٧. يأمر الإمام بالصِّيَام والصَّدقة والتَّوْبَة وردّ التبعات والمظالم إلى أهلها.
٨. يجوز التنفُّل قبل صلاة الاستسقاء وبعدها ولو بالمصلى، بخلاف العيد فيكره.

## مسألة:

لا تقام صلاة الاستسقاء لرفع المطر جملةً، بل يدعو الناس برفعه عنهم فقط، فقد جاء عن النبي ﷺ في دعائه للاستسقاء: (اللهمّ حوالينا ولا علينا، اللهمّ منابت الشجر، وبطون الأودية، وظهور الآكام)، ففيه تعليم كيفية الاستسقاء. ولم يقل: "ارفعه عنا"؛ لأنّه رحمة ونعمة لا يطلب رفعها، ولم يقل: "اصرفها إلى منابت الشجر"، أي: فقط؛ لأنه سبحانه أعلم بوجه المصلحة لعباده.

موقع فقّه نفسك على شبكة الإنترنت

[faqihnafsak.com](http://faqihnafsak.com)



للاشتراك في خدمة رسائل الوتسب:

..٩٦٦٥٣٢٦٢٢٢١٣



سلسلة فقّه نفسك في المذهب المالكي

مسائل فقهية، مستقاة من الكتب المعتمدة بالمذهب المالكي (الشرح الصغير للعلامة الدردير مرجع رئيس)، ليس فيها سوى إعادة الصياغة، وترتيب المسائل، لتكون معينة على الفهم والاستذكار..